

تاج المدائح

مقدمة الشاعر

وأحببت الشعر زمناً طويلاً ، ذقته حلوا سائغاً، وحسوته لذيذاً فاتراً، حفظت من الكثير، ونظمت الكثير، وأعجبت بالكثير.

أسمعه فأتروح منتشيا علي أبياته، وأقرؤه فأبقي مسرورا برأعة أتركه زمنا فلا يتركني، وأهجره حينما فيعود إلى غضا طريا.

وعجبت للشعر، واحة غناء، وارفة الظلال، ندية الظل باسمه الروض، حانية الأفياء،
مترعة الجداول، بأسقة الدوح.

وعجبت للشعر زاداً للمسافر، وملهاة للسامرن مسلاة للمهموم ، وسلوة للمكظوم.

وعجبت للشعر يهز المشاعر، ويحرك العواطف ويسجيش الذكريات، ويهدد الخاطر.

والشعر الجميل، يشجع الجبان، فلا يهرب ويغري الشحيح بالبذل فلا يبخل! ويذهب

سخيمة الحقوق فيعفو.

الشعر المؤثر عالم من المشاعر والإحياءات والفتات.

والشعر المؤثر عالم أيضا لوحة فنية، رسمت بريشة مبدع، حاكها ببراعة،

فسنابل، وعصافیر و ورق، وحمائم، وتلال تحتضن خمائل، ورواب تداعب جداول.

يري ابن الأطنابة الحجازي الموت رأى العين، فيركب فرسه هاربا! فيتذكر:

أقول لها وقد جشأت و جاشت

مكانك تحمدى أو تسرتيحي

فيعود ويقاتل الرجال، ويثبت ثبات الأبطال.

وقطري بن الفجاءة كاد ينهار ، لما رأى الكمأة في حومة الوغي ، فهتف بنفسه شعرا:

أقول لها وقد طارت شعاعا

من البطل ويحك لن تراعي

فيتنازل الأقران، ويفتك بالأعداء.

ويقتل القائد الشهيد محمد بن حميد الطوسي ، فتبكي البواكي ، وتنتحب الثكالي ،

فيسجل فيه أبو تمام الإيافة:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

فليس لعين لم يفيض ماؤها عذر

فيقول الخليفة : ما مات من قيلت فيه هذه الأبيات:

صلب عضد الدولة الوزير ابن بقية عند باب الطاق ببغداد ، فكانت فجيحة لأحبابه ،

وقد نصب على خشبة الموت ممزقا، فقام أبو الحسن الأنباري ليقول:

علو في الحياة وفي الممات

بحق أنت إحدى المعجزات

فيقول عضد الدولة: والله إنني وددت لو صلبت وقيلت في هذه القصيدة!!

ويهدر المعصوم ، عليه الصلاة والسلام، دم كعب بن زهير، فلا يقر له قرار ولا يهدأ

له بال، فیاتی مستسلما نادما تائباً منشدا:

نَبِئْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْ عَدْنِي،

والعفو عند رسول الله مأمول

فیعفو عنه المصطفیٰ ویکسوه بر دته.

ويهضم علي بن الحسين زين العابدين من حساده ومنوئيه، فيتوجه الفرزدق برأئعه:
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

فتصبح القصيدة تأريخاً لزين العابدين ، لا يذكر إلا وتذكر معه

ويحكم النعمان علي النابغة بالإعدام فينشده.

وإنك شمس النعمان والملوك كواكب

إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فيعفو عنه ويكرمه.

هذا غيظ من فيض، فهل عرفت الآن تأثير الشعر؟

إن هرم بن سنان رهين لشعر زهير بن أبي سلمى، لأنه دون اسمه في التاريخ.

وسيف الدولة وافد علي بساط المتنبين لأنه أبقاه للسائلين.

والمعتصم أبو البطولات شهادة أبي تمام في:

السيف اصدق إنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

يقول جرير الشاعر: لو تركني الفرزدق لأبكيك العجوز علي شبابها. يبكيها بالقوافي،

ويهيجها بالقصائد.

هذا هو الشعر إذا حسن عرضهن وأصاب المحز وشفى ما في النفس، والشعر ليس

أسلوباً جميلاً بلا معني ولا معني بلا أسلوب، وليس أسلوباً جميلاً بلا معني، ولا معني بلا

أسلوب ، وليس أسلوباً ومعني بلا خيال، بل أسلوب ومعني وخيال.

الشعر شيء، والنظم شيء آخر.

لأن النظم يهتم بالمعني علي حساب اللفظ، والأسلوب والديباجة والتأثير.

والشعر الجميل هو الذي يترك في نفسك أثراً، ومشاعر وإحاعات.

وأحببت الشعر لأنه ديوان العرب، وترجمان الصحراء، ولسان القافلة، وحديث السمار.

وأحببت الشعر لأنه بيت العرب، وترجمان الصحراء، ولسان القافلة، وحديث السمار.

وأحببت الشعر لأنه بيت العربية، وقانون اللسان، وذاكرة العربي الأصيل.

ثم أحببت الشعر أجمله وأرقاه، وأروعه وأحلاه.

وأخيراً أحببت الشعر مثلاً وشاهداً ودعوة وسلوة ، وعزاء وموعظة.

اللهم فاجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذكروا الله كثيراً، وانتصروا من بعدما

ظلموا.

عائض القرني

الرياض

١٤٢٠/١/١هـ

تاج المدائح

أنصت لميمة من أمــــــــــــــــم

مدادها من معاني نون والقلم

سالت قريحة صب في محبتكم

فيضا تدفق مثل الهاطل العمم

كالسيل كالليل كالفجر اللــــــــــــــــحوج غدا

يطوي الروابي ولا يلوي علي الأكم

أجش كالرعد في ليل السـعود ولا
يشابه الرعد في بطش وفي غشم
كدمع عيني إذا ما عشت ذكـركم
أو خفق قلب بنار الشوق مضطرم
يزري بنابغة النعمان روائقـها
ومن زهير؟ وماذا قال في هرم
دع سيف ذي يزن صفحا ومادحه
وتبعا وبني شـدداد في إرم
ولا تعرج علي كسري ودولتـه
وكل أصيد أو ذي هالة وكـمي
وانسخ مدائح أرباب المديح كـما
كانت شريعته نسـخا لدينهم
رصع بها هامة التأريخ رائـعة
كالتاج في مفرق بالمجد مرتسـم
فالهجر والوصل والدنيا وما حملت
وحب مجنون ليلي ضلة لعمـي
دع المغاني وأطـلال الحبيب ولا
تلمح بعينك برقاً لاح في أضـم
وانس الخمائل والأفنان مائـلة
وخيمة وشويهان بذى سلـم
هنا ضياء هنا ري هنا أمـل
هنا رواء هنا الرضوان فاستلـم
لو زينت لمرء القيس انزوى خـجلا
ولو رآها لبيد الشعر لم يقـم
ميمية لو فتى بوصير أبصرهـا
لعوذوه برب الحل والحـرم
سل شعر شوقي أيروي مثل قافيتي
أو أحمد بن حسين في بني حـكم
ما زار سوق عكاظ مثل طلعتـها
هامت قلوب بها من روعة النغـم
أثني علي منظر أتدري من أبـجلة؟
أما علمت بمن أهديته كلمـي
في أشجع الناس قلبا غير منتقـم
واصدق الخلق طرا غير متهمـم
أبهى من البدر في ليل التمام وقـل
أسخى من البحر بل أرسى من العلم
أصفى من الشمس في نطق وموعـظة
أمضى من السيف في حكم وفي حـكم
أغر تشرق من عينيه ملحمـة
من الضياء لتجلو الظلم والظـلم
في همة عصفت كالدهر واتقـدت
كم مزقت من أبي جهـل ومن صنم

أتى اليتيم أبو اليتام في قـدر
أنهى لأمته ما كـان من يتم
محرر العقل باني المجدد باعثنا
من رقدة في دثار الشرك واللمم
بنور هديك كحلنا محاجـرنا
لما كتبنا حروفنا صغتها بدم
من نحن قلبك إلا نقطة غرقت
في اليم بل دمة خرساء في القدم
أكاد أقتلع الأهات من حرقى
إذا ذكرتك أو أرتاع من ندمي
لما مدحتك خلت النجم يحملني
وخاطري بالسـنا كالجيش محتدم
شجعت قلبي أن يشدو بقافية
فيك القريض كوجه الصبح مبتسم
صه شكسبير من التهريج أسعدنا
عن كل إلياذة ما جاء في الحكم
الفرس والروم واليونان إن ذكروا
فعند ذكراه أسـمال علي قـزم
هم نمقوا لوحة للرق هائـمة
وأنت لوحك محفوظ من التـهم
أهديتنا منبر الدنيا وغار حرا
وليلة القدر والإسراء للقمم
والحوض والكوثر الرقراق جئت به
أنت المزمـل في ثوب الهدى فقمم
الكون يسأل والأفلاك ذاهلة
والجن والإنس بين السـلاء والنعم
والدهر محتلف والجـو مبتهـج
والبدر ينشق والأيام في حـلم
سرب الشياطين لما جئتنا احترقت
ونار فارس تخبو منك في ندم
وصفد الظلم والأوثان قد سقطت
وماء ساوة لما جئت كالحـم
قحطان عدنان حازوا منك عزتهم
بك التشرف للتأريخ لا بـهم
عقود نصرك في بدر وفي أحد
وعدلا فيك لا في هيئة الأمم
شادوا بعلمك حمراء وقرطبة
لنهرك العذب هب الجيل وهو ظمي
ومن عمامتك البيضاء قد لبست
دمشق تاج سناها غير منثـلم
رداء بغداد من برديك تتسجه
أيدي رشيد ومأمون ومعتصم

وسدرة المنتهى أولئك بهجتها
علي بساط من التبجيل محتـرم
در-جبريل آيات الكتاب فلم
ينس المعلم أو يسهو ولم يهـم
اقرأ ودفترك الأيام خط به
وثيقة العهد يا من بر في القسم
قربت للعالم العلوي أنفسنا
مسكتنا متن حبل غير منصـرم
نصرت بالرعب شهراً قبل موقعة
كأن خصمك قبل الحرب في صمم
إذا رأوا طفلاً في الجو أذهلهم
ظنوك بين بنود الجيش والحشـم
بك استفقنا علي صبح يؤرقه
بلال بالنغمة الحرا علي الأطـم
إن كان أحببت بعد الله مثلك في
بدو وحضر ومن عرب ومن عجم
فلا اشتقي ناظري من منظر حسن
ولا تفوه بالقول السديد فمـي

محمد في فؤاد الغار

محمد في فؤاد الغر يرتجف
في كفه الدهر والتأريخ والصحف
مزمل في رداء الطهر قد سعدت
أنفاسه في ربوع الكون تـأتلف
من الصفا من سماء البيت جلله
نور من الله لا صوف ولا خصف
والكفر يا ويحه غضبان من أسف
لا حمته سيوف كلها كذب
في صولة الحق والإيمان تنقصف
أتي الرسول إلينا والربى جثث
مطورة وعليها يضحك القرف
والظالم المارد الجبار محترم
جماجم الجيل في أسيافه نطف
نجوع نأكل موتانا وسهرتنا
كأس الضياع وليل أحمر دنف
جباهنا قبلة تنعو إلي حجر
وحفنة من ليف التمر نعتلف
أعراب ويحكم ماذا يقيمكموا

قومية ليس في أنافها الأنف
علي موائد كسرى كسرت وانقشعت
تيجان من قتلوا الأحرار واعتسفوا
وحررت من بلال الحق مهجته
وظل ما نسج الباغون واقترفوا
وعاد أعظم قد لفت عمامته
علي الشريعة يحويها ويلتحف
أنا الجزيرة في عيني عباقرة
الفجر والفتح والرضوان والشرف
أنا الجزيرة في أعماقها رقدت
اشلاء أحمد تحوي نورها الغرف
أنا الجزيرة بيت الله قبلتها
وفي حمى عرفات دهرنا يقف
جبريل يروي لنا الآيات في حلل
من القداسات والأملأك قد دلفوا
من السموات تهمني كل غادية
علي ديار بنوها بالهدى شغفوا
شكان دار العلا رواد كعبتها
حجاب وجه الحيا والحق قد عرفوا
من الحثالات طهرنا مرابعها
هزت مدافعنا الباغين فانصرفوا
وغسلت أدمع الأبرار تربتها
الدر يبقى ويفني الطين والخزف
الساكبون دماء الحق فما ظمئت
روح ومن دمنا الموار تغترف
والساجدون ونجم الليل يشهد ما
أضاعنا فيه من غنوا ومن عزفوا
وقاتلت معنا الأملاك في أحد
تحت العجاجة ما حادوا وما انكشفوا
سعد وسلمان والقعقاع قد عبروا
إياك نعبد من سلسالها رشفوا
أكفانهم بدماء البذل قد صبغت
الله أكبر كم في ساحاتها هتفوا
أملأك ربي بماء المزن قد غسلوا
جثمان حنظلة والروح تختطف
وكلم الله من أوس شهيدهم
من غير ترجمة زبحت له السجف
العرش يهتز من هول ومن حزن
لسعد إذ سفراء الوحي قد وقفوا
وسدرة المنهي غريدة بسمت
لأمة الضاد تهمني عندها التحف
لا اللوح ينسى ولا التأريخ يغفل عن

مسيرة النور تروي مجدها الصفف
سل المجرة هل نامت علي حلم
أحلي لها يوم أعلي نجمها السلف
وسل سهيلا مع الزهراء هل نظرت
أبها من الثلة الأخيار يوم صفوا
كل البرايا علي أصنامها عكفت
وقومنا عند بيت الله قد عكفوا
جبله العدل نيطت في تمائنا
إذا تظاهر دجال ومحترف
وهالة النور شعت بين أضلعنا
وغيرنا عن سناء النور قد ضعفوا
ثوب من الهدى والфарوق ينسجه
فيه صلاح ومأمون ومنتصف
هل أذن الفجر إلا في منائرنا
والشرق والغرب بالطغيان ملتحف
ذابت عيون وأسماع وأفئدة
حبا لمن نوره في الغار مكتنف
اقرأ فأنت أبو التعليم رائده
من بحر علمك كل الجيل يغترف
أن لم تصنع منك أقلام معارفها
فالزور ديدنها والظلم والصلف
تأريخنا أنت أمهرناك أنفسنا
نمضي علي قبسات منك أو نقف
علي جماجمنا خص كل ملحمة
أغلى الرؤوس التي في الله تقتطف
في كفك الشهم من حبل الهدى طرف
علي الصراط وفي أرواحنا طرف
فكن شهيدا علي بيع النفوس فما
تحوي الضمائر منا فوق ما نصفوا

سل قلبي

سل قلبي بأحاديث السمر
وانثر الأخبار في ضوء القمر
واترك الليل طويلا بالمنى
إن ليل الصب مطموس البصر
فإذا أغرى بك النجم فقل
أيها النجم رويدا فاستتر
أسق بالذكر فؤادا طالما
فقدت أحشائه طعم المـطر

رب سبحانه فارحم مبلسا

يتهادى بذنوب جمّة

يستبيح العذر منهوش القوى

فأعد يا رب في أجفانه

وارحم اللهم جسما ناحلا

شوقه يسري ولكن جسمه

واجم الفكر معمى بالسهر

تحت بردية ولكن ما كفر

سار في الركب عليلا فعثر

دمعة الخشية أو نور الفكر

ذابل المهجة في السير فتر

في خيام الحي شلو ينتظ

من وحي الهجرة

عد بذكراك علي قلب كسير

حزنا من أمة غارقة

سامها الأعداء خسفا فجئت

خالفت نهج رسول الله بل

في ضمير الكون سجلت الهدى

كلما أبصرك القلب هفا

قاطع الصحراء وثبا للعلا

هل درت أم القرى ماذا جرى

وبكي الغار علي فرقاك لو

والرمال العفر صارت حلا

والبشارات همت في يثرب

والمحبون قليل صبرهم

فدموع الحب تروي قصصا

راعه الحزن واضناه المسير

في الأمالي وهي في أمر نكير

تتحامى سطوة الباغي الحقير

نسيت سيرته وهو البشير

وسقيت القلب من وحي نمير

حولك البید رغاء وزئير

دونما أي جواد أو بغير

لبست بعدك ثوبا من سعي

اسعفته الرجل اضحي في مسير

تتلقاك بتصفيق مثير

كهنيء الغيث في اليوم المطير

قبل لقياك ألا اين البشير؟

إنما الحب دموع وزفير

شخصت نحوك أبصار الورى
طلع البدر فذا الليل منيــــــــــــــــر
اشرقي يا طيبة الخير علي
جبهة الدنيا وتيهي بالنذيــــــــــــــــر
ثم مدي كفك الأقوي علي
هامة التأريخ فالله النصيــــــــــــــــر
واسحقي كسرى ودكي قيصرا
واكتبي التوحيد في لوح الأثيــــــــــــــــر

مسلم يخاطب الكون

قف في الحياة ترى الجمال تبسما
والظل من ثغر الخــــــــــــــــائل قد همى
وشدت مطوقة العروس ورجعت
وترعرع الفن الجــــــــــــــــميل وقد نما
وسرى النسيم يهز عطف عبيره
والماء في عطف الجــــــــــــــــداول تمتما
وتفتح الأزهار واعتنق الندى
والنبت قد شق الثرى فعيونه
فاقت إلي ضــــــــــــــــوء تألق في السما
والشمس أرسلت الأشعة في الفضاء
بددا وقبلت الجليــــــــــــــــد فهمهما
وسرت طيور القاع تنشد في الربا
والنحل قد ترك الخلية مولعا
وفراشة البستان ألقت نفسها
وبكى الغمام من الفراق مشامت
وتطاولت شم الجبال ونافرت
والمؤمن اطلع الوجود مسلما
فجثت لطلعته الجبال وأذغنت
وقد اشرأبت كل كائنة لــــــــــــــــه
ورأى الحياة بنظرة قدسيــــــــــــــــة
وبها إلي عز المهيمن قد ســــــــــــــــما

كشفت الحجاب عن الغيوب فأشرق

عرف الحقيقة واستنار بنورها

في كل مائلة تمر بعيـنه

حبل الرجاء غدا به متمسكا

أترى الجمال بغير منظار التقى

أتظن أن الأنس يسكن برهـة

لا والذي جمع الخلائق في مني

ما في ربوع الكون أجمل منظر

إن مت يا جامي الحيااة فإنما

في ظل رب كنت قد وحدتـه

بل كيف ترحل والحياة تقودهمـا

فأسعد فقد ظفرت يداك بصفقـة

إلى الرفيق الأعلى

طلبت الهجر من بعد الوصال

ولكني عن الدنيـا عزوف

ومهما فاتني منها قليـل

عقيدة شرعة ألفت عصاهـا

بها أنسي وتسليني وجـاهي

فقل للمؤمن احتقر الأعـادي

حياتك من جمالك في جمـال

سبل الهداية قبله فتقدمـا

فتراه في عمق التفكير ملهمـا

عبر تعرفـه الإله الأعظما

أنعم بحـبل قط لن يتصرما

حسنا ولو ملكـت يداك الأنجما

قلبا ولم يك في الحقيقـة مسلما

وبدا فأعطى من أحـل وأحرما

من مؤمن للسعد جد ويمما

هي نقلة تلقى حياة أوسمـا

تلقاه في الأخرى أبر وأكرمـا

ما للعوالم حول قبـرك جثما

واهنا فإنك بعد لن تتـندما

ومن مثلي بنار البعد صـال

رمتني بالسهام وبالنصـال

وعندي ما يوازن بالجـبال

وحطت رحلهـا بعد ارتحال

سفينة رحلتي يوم انتقال

نصرت أخا العقيدة بالجلال

وروحك رفرفت فوق المعالي
أنار بوجهه سفح الرمال
أذان الفجر من فحوى بلال
بما أحرزت من ممال حلال
كفعل السيف يضحك في القتال
فدو الشوق المبرح لا يبالي
ستألقه سماءه وتظفر بالمنال
تبعك بالفاء وبالزوال

ضياؤك في الدجي إشراق بدر
ترنم للرحيل بكل لحن
وتحتقر الحطام فأنت أغنى
وتضحك للمصائب وهي تبكي
إلي الرحمن سافر بعد بعد
فكم لك من حبيب في جنان
فبع دنياك تظفر عن قريب

تاريخنا أنت

ناديت فيك الرجال الصيد يا رجل
فدتك هامات من شيكت لها الحلل
وخيبة إن سرت في غيرك السبل
فما أبالي أجساد الناس أم بخلوا
من لحن داود في الأحشاء تشتعل
وأنهر من هيام في الهوى عسل
للعاشقين فصاحت مقلتي أجمل
والغار يعرف من حلوه وارتحلوا
تغازل الفجر طاب الحب والغزل
أملودة تنهال على عنده الأمل
والمشرفية عند الغار ترتجل

من أجل عينيك يروى الشعر والزجل
عساك ترضى وكل الناس قاطبة
عيب لغيرك أبياتي أرصعها
وبسمة منك تكفيني وواطربي
نشيدة أنا في كف الهدى نسجت
دم ودمع وأحلام مسهدة
ذقت الصبابة في كأس الجوى أجلا
طرحت في عتبات الغار ملحمتي
غار الهدى وعيون الدهر رانية
غار وفي مقلتيه كل أمنية
فالليل فجر وآيات الهدى حلال

واللوح يروي أحاديثنا ——— مرتلة

نعم أنا الغار في أرجائه ولدت

فيه اليتيم أبو الأيتام مرتجف

اقرأ ولو كنت أميا فمحبـــــرة

اقرأ ودفترك الدنيا وما حملت

اقرأ وأصحابك للأقلام خط بها

هجرت في الغار كأس النوم فاغتسلت

وصنت صوت الهدى يسري فراعده

والمشرفيات في غار المنى صقلت

اسقيتها من سلاف النور وانتصبت

جددتها في هوى بدر يلاعبها

تراقصت أنفـس الكفار من جـــــزع

أعداؤك القدم شادوا الأرض من ذهب

ومت درعك مرهـــــون علي شظف

لأن فيك حديث اليتـم أعذبـــــه

تأريخنا أنت لا نرضى به بـــــدلا

ومنك صحتنا الكبرى متوجـــــة

كان زاكيتها أنفاســـــك انتأفت

تغدو إلي طيبة الأمال سافرة

إلي رياضك قي قبر ثويت بـــــه

والبيد يسجـــــع في أسماعها الخجل

عقيدتـــــي وشبابي فيه مكتمل

والوحي يهتف والأمـــــلاك تبتهل

في راحتـــــك مداد النور ينهمل

واكتب علي هامة الصحرا أنا الأمل

وثيقة النصر يروي متـــــنـها الأزل

بك الدياجي وقام الليل يرتحـــــل

يزلزل البغي والأصـــــنام تقتل

بكف خالد لم يفلل لها نفـــــل

باسم الهـــــدى وعليها الموت منسدل

عشاقـــــها من كرام فيك قد قتلوا

يوم الكريهـــــة والطغيان مبتذل

وفي صـــــحاف من الإبريز قد أكلوا

من الشعير وأبقي رهنك الأجـــــل

حتى دعيت ابا الأيتام يا بطـــــل

لو أن تـــــأريخ أمجاد الورى بدل

في نفحـــــة من عليل المسك تحتل

فالطيب من طيبك المأهول يتصـــــل

يغني عن الكحل في أجفانـــــها الكحل

فيه الهداية والتاريخ والـــــدول

الدفاتر المرهونة

ضاع المداد وملت الكتـاب
 وتنكست راياتنا وزحوفنا
 نحن الأشاوش في المجالس كلما
 غفرانك اللهم من تقصيرنا
 غفرانك اللهم صرنا ضحكة
 غفرانك اللهم إما كـاتب
 أوتارنا مسلولة وسيوفنا
 وأذننا من غير سحر في الربى
 ما عاد يبهجني الحديث ولا اللمى
 وأشك في الجدران وهي صديقة
 وصدفت عن نظم القريض معطرا
 وحلفت يا جرح الأباء لأهجرن
 ولأعبرن بمهتجي متقدما
 مجدي متابعتي الرسول وشاهدي
 ودمي تراقص في ملاعب نهجه
 وأعيش في زمن قديم كله
 هي هجرة الأرواح في دنيا الهدى
 فاعرف علي بدر الخلود قصيدة
 النهج توحيد وظهر مطيتي

أبدا سماويا ويحدو ناقتي
ونشيدتي علوية قد صاغها
بل عالمي مولدي في مكة
لم يسب قلبي أغيد في طرفه
ونسيت كل مراتع ميادة
وأيت للتأريخ أدعو طارقا
أنا من أنا والناس حولي اصبحوا
أنا من أنا ودفاتري مرهونة
ويراع فكري ثائر مغتاب
أهوي براسي وهو أشجع من يدي
وأحرك الأشجان وهي يباب
لا من حزيران استفتت رجولتي
ورجال سينا في الملاهي ذابوا
رشفوا بكأس الذل حتى اسكروا
وشرارهم يوم الوغى أحزاب
إن الذي قتل الحسين تعاقبوا
من شاركوا في قتله أو غابوا
للحاسدين علي المحاسد نعمة
تركوا جليبيبا له جباب
السامري يظن موسي واهما
وهو الكليم وخصمه قصاب
فعلام تحرق أدمعا قد وضيت
وتظل تقلق ليلك الأعصاب
وكل بها ربا رحيماء
هجم الخلي تفتحت أبواب
فهناك فتح الله جل جلاله
وهناك فوز العبد والأطياب
وهناك كل رغبة محبوبه
ما نالها الأمراء والحساب

الوحي مدرستي الكبرى

أنا الحجاز أنا نجد أنا يمن

أنا الجنوب بها دمعي وأشجاني
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
بالرقتين وبالفسطاط جيرانني
وفي مكة التاريخ ملحمة
علي تراها بنينا العالم الفاني
دفنت في طيبة روعي ووالهفي
في روضة المصطفى عمري ورضواني
والنيل مائي ومن عمان تذكرني
وفي الجزائر أمالي وتطواني
دمي تصيب في كابول منسكبا
ودمعتي سفحت في سفح لبنان
فاينما ذكر أسم الله في بلد
عددت ذاك الحمى من صلب أوطاني
والوحي مدرستي الكبرى وغار حرا
ميلاد فجري وتوحيدي وإيمانني
وثيقتي كتبت في اللوح وانهمرت
آياتها فاسألوا يا قوم قرآني
جبريل يغدو علي قومي بأجحة
من دوحه الطهر في نجواه عرفاني
بدر أنا وسيوف الله راغفة
كم حطمت من عنيد مراد جاني
كتبت تاريخ أيامي مرتلة
في القلادسية للتاريخ شرواني
وما استعرت تعاليم ملفقة
من صرح واشنطن أو رأس شيطان
وما سجدت لغير الله في دعة
وما دعوت مع معبودنا ثانني
وما مددت يدي إلا لخالقها
وما نصبت لغير الحق ميزاني
فقبلت الكعبة الغراء تعشقها
روحني وأوارها في عمق أجفاني
وليس لي مطلب غير الذي سجدت
لوجهه كائنات الإنس والجان
لا أجمع المال مالي كل أمنية
طموحة تصطلي بركان وجدي داني
وكل قدم جبان لا يصاحبني
علي الشجاعة هذا الدين رباني
ليت المنايا تناجيني لأخبرها
أن المنايا أنا لا لونها القلاني
ليرم بي كل هول في مخالفه
ما ضرني وعيون الله ترعاني
ممزق الثوب كاسي العرض ملتهبا

أنعي المخاطر في الدنيا وتنعــــــــــــــــاني
مريض جسم صحيح الروح في خلدي
حب لأحمد من نجواه عرفــــــــــــــــاني
بلال صوتي هتاف كله حسن
آذانه في المعالي نبع آذانــــــــــــــــي
وعزم عمار في دنيا فتوته
أسقي شبابي به من نهره الدانــــــــــــــــي
عصا الكليم بكفي كي أهش بها
علي تلاميذ فرعون وهامــــــــــــــــان
ونار نمرود أطفئها بغادية
من الخليل فلا النيران تصــــــــــــــــلاني
في حسن يوسف تاريخي وملحمتي
من صنع خالد لا من صنع ريحــــــــــــــــاني
داود ينسج درعي والوغي حمم
لا يطلع الدرع إلا كف أكفــــــــــــــــاني
يا جيل يا كل شهم يا اخا ثقة
يا ابن العقيدة من سعد وسلمــــــــــــــــان
يا طارقا يا صلاح الدين يا ابن جلا
يا عين جالوت يا يرموك فرقانــــــــــــــــي
يا بائعي الأنفس السماء في شهب
في شقحب النصر أو في أرض أفغــــــــــــــــاني
يا صوت عكرمة المبوح يقطعه
قصف العوالي من سمر ومــــــــــــــــران
هيا إلي الله يبيعوا كل فانية
فصوت رضوان ناداكم ونادانــــــــــــــــي

مع الـركب إلى الله

طويل الشوق يبقي في أغتراب
فقير في الحياة من الصـــــــــــــــــحاب
ومن يأمنك يا نيا الدواهي
تدوسين المصاحب في التـــــــــــــــــراب
وأعجب من مريدك وهو يدري
بأنك في الورى أم العجـــــــــــــــــاب
ولولا أن لي معني جمــــــــــــــــيلا
لبغت المكث فيها بالذهــــــــــــــــاب
ولكني كشفت الحجب عني
فكان النور من بعد الحجــــــــــــــــاب
رأيت الله في ذا الكون ربــــــــــــــــا
جميع الكائنات له تحــــــــــــــــاب
شواهد أنه فرد جــــــــــــــــليل

علي رغم المجد — اذل بالك — ذاب
سيهيك التأم — ل للصواب
سؤالك سوف يرجع — بالجواب
تسير وفوقها قمم الرواب — ي
تضيء بحسبه بين السح — اب
يتيم في السهول وفي الهض — اب
تنال بقربه شرف الجن — اب
شبيه — ا بالأرانب والذئاب
هلموا إنه سوق المت — اب
وتصدق بالنبوة والكت — اب
ونترك لا نقابل بالحس — اب
وحاول عتبه بعد العت — اب
علي عهد الفت — وة والشباب
وقد مازحت شيبك بالخض — اب
بليل في متاه العم — ر خابي
ويغمد سيف ذكرك في النص — اب
تزود فالرح — يل علي اقتراب
فقد أدمتك من كأس الع — ذاب
إلي الأخرى ورجلك في الرك — اب
ولا تغتر يوما بالس — راب
ستحمدها وتؤي بالأ — اب

تأمل قدرة الرحمن وأنظر —
ومد الطرف فيشتي النواحي
سما لا عماد لها وأرض
فضاء لا انتهاء له وشمس
وماء من صخور بات يسري
فشد كيائك الأدي ب — رب
أترضي أن تكون رهين طين
وإلا كيف يدعونا الم — نادي
وكيف وحكمة الناموس تجري
ابعد الطور إثر الطور ننسي
فعد للعقل واس — آله يقينا
تمر بك الس — نون وأنت باق
وكيف وشمس عمرك في دنو
ايافل نجمك الوضاح غبنا
ويمحي كل كتبت بغير جهد
فقدم ما ترجى النفع منه
وودع هذه الدنيا زه — دا
وكيف تقيل والحادي ينادي
تقياً من ظلال الأرض حيناً
وقف فوق القبور قرب ذكرى
وإن أدنت في شك ووه — م

فأنزل الجنة واقطف طلعتها
واحتكم في ملكها ما أعجبك
وهنيئاً ومـريئاً مفعماً
بصـفاء الحـبـب قد أهديت لك
فاسأل التاريخ كم من بطل
اضـرم السـمـيف عليه وفتاك
يا جميل الوجه ما غيره
فاشتك المولى عسى يفتـص لك

الدمعة الخرساء

دنياك تزهو ولا تدري بما فيها
اياك إياك لا تأمـن عواذها
تحلو الحياة الأجيال فتعشهم
ويدرك المـوت أجيالا فيقنيها
عارية المال قد ردت لصاحبها
وأكنف البيت قد عادت لبانيها
والأنيق العشر قد هضت أجنتها
وثلة الورق قد ضمت بواكـيها
لا شيء يبهج عيني حين نظرتها
ولا جمـيل لنفسي قط يشفيها
سيان عندي شدو الورق في طرب
أو الوقوف علي قصـر لتبكيها
أيقنت أني غريب الدار مرتحل
أنا المسـافر الآمي أفاسيها
أعمي عن الحور قد غيبن في حل
كان بي رمدا في العين يؤذيها
كفى بديني عن الأدناس موعظة
وحسب قلبي من الإسلام توجيها
الشيب في القلب إن حل الوقار به
شيب الفتى هو أن النفس يعصيهـا
أنـي تعاف الخنا صماء خلت بها
وقدا من الهدى لا زيغ يناجيها
فإن يخالف فعلي ما أعتقد به
فألقب أفعم للرحمن تأليهـا
يا رب نفس كبت مما ألم بها
فزكها يا كريم أنت هاديها

أحفاد معاذ ومصعب

إفرحي كليتي ثم اطرربي

قلدي التأريخ عقدا زاهيا

أخبري العلم عن أمجادنا

من بلادي يطلب العلم ولا

وبها مهبط وحي الله بل

قبلة العالم فيها لم تزل

اطرح باريس واهجر لندنا

أتعب الظمان حقا نفسه

أيها الخريج يا رمز الوفا

سر إلي الله بقلب مفعم

قل هو الرحمن آمنا به

لك عندي صحبة باقية

وهو بعض الحق إن قمت به

قلتها صادقة اثبتتها

فاهجر الدنيا ولا تحفل بها

أنت أغني الناس بالعلم فلا

أخلص النية واصعد سلما

إن أردي الناس عندي جافيا

أنت من نسل معاذ فانتسب

وأعد لحن بلال في الورى

مسهرا عينيك تمسي واجما

ثم جـودى للعلا واحتسبي

وامنحي من نورك المرتقب

بينيك الغرر لا بالخطب

يطلب العلم من الغرب الغبي

أرسل الله بها خيـر نبي

من زمان ضارب في الحق

أتريدون الهدى من مذب

كيف يرجو ربه من سبب

يا شعاع الأمل المرتقب

بالهدى وانفض غبار العجب

واتبعنا هاديا من يثرب

ليس نسيان الوفى من أدبى

كلنا خدن الطريق المتعـب

ما القوا في يا أخي تلعب بي

لطوع أو شقي أو غـبي

تشتغل عنه ببعض السـبب

للمعالي خالصا للنجب

طلب العلم لجمع النشـب

وأعد شجوا لذكرى مصـب

يتوالى عجبـا من عجبى

كم أطار النوم سامـى المطلب

تارة بالوحي تتلو ضارعا
أو حديث المصطفى المطالب
وتراه والها بالفقه لا
والألى ناموا عن العليا بقوا
يغتني من مطعم أو مشرب
والمعالي ليس يؤتاها صبي
هكذا علمني ديني بأن
لا أري غير المعالي مشربي
خذ قصور الأرض وأملك كنزها
فكنوزي كلها في الكتب
ورسول الله دوما قدوتي
ناصر الحق بأمي وأبي
سالف الأبطال من شاد العلا
في سماء المجدد بين القضب
لا تحدثني عن الدنيا فكم
أقعدت من ماجد عن مطاب
خذ التقوى أخانا مركبا
إن تقوى الله خير المركب
والشهادات إذا لم تقترن
فالأساطين من الكفار قد
بالتقى صارت كخبث المكسب
أقم العلم بهم في العطاب
لا تبع ذمتك العظمى ولو
ألبسوك بشتا ذهبي
واطرح كل غفول أثم
إن شر الداء داء الجرب
فيراع العلم في كفك لا
يعدلنه السيف في كف الأبي
حقق الله بكم آمالنا
يا نجوما سطعت في الحجب
وسلام الله أهديه لكم
لبنني داري وللمغرب

البازية

هذه القصيدة قيلت في سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله ورعاه. عام ١٤٠٦هـ.

قاسمتك الحب من ينبوعه الصافي
فقمتم أنشد أشواقي وألطافي
لا أبتغي الأجر إلا من كريم عطا

عفوا لك الله قد أحببت طلعت
والمدح يا والدي في غيركم كذب
يا دمع حسبك بخلا لا تجود لمن
يا شيخ يكفيك أن الناس قد شغلوا
أغراهم المال والدنيا تجاذبهم
مجالس اللغو ذكراهم وروضتهم
وأنت جالست أهل العلم فانتظمت
بين الصحيحين تغدو في خمائلها
تشفي بفتياك جهلا مطبقا وترى
تهوى الدليل فلا رأي ولا هذر
فعلمك الوحي لا من علم حضرته
أقبلت في ثوب زهد تاركاً حلا
تعيش عيشة أهل الزهد من سلف
فأنت فينا غريب الدار مرتحل
سريا أبي واترك الدنيا لعاشقها
أراك كالضوء تجري في محاجرنا
كالشدو تملك أشواقى وتأسرها
ما أنصفتك القوافي وهي عاجزة
يكفي محياك أن القلب يعمره
يفديك من جعل الدنيا رسالتـه

فهو الغفور لزلاتي وإسرافي
لأنها ذكرتني سير أسلافي
لأنكم لفؤادي بلسم شـافي
أجرى الدموع كمثل الوابل السافي
بالمغريات وأنت الثابت الوافي
ما بين منتعل منهم ومن حافي
أكل اللحوم كأكل الأغطف العافي
لك المعالي ولم تولع بإرجاف
كما غدا الطل في إشراقه الصافي
من دقة الفهم درا غير أصـداف
وما اعتمادك قول المذهب الطافي
رأي الرجال ومن كاف وكشـاف
منسوجة لطفيلي وملحـاف
لا ترتضي عيش أوغاد وأجـلاف
من بعد ما جئت للدنيا بتطواف
في ذمة الله فهو الحافظ الكـافي
فلا تراك عيون الاغلف الجـافي
في نعمة الوحي من طه ومن قـاف
وعـذرهما انها في عصر إنصاف
من حبكم والدي أضعاف أضعاف
من كل أشكالـه تقدي بآلاف

تألق وإشراق

يا نفس هذا نداء الخيــــــــر ناداك
ما أنت إلا حياة في جوانحــــــــنا
طيري إلي فنن العــــــــلياء والتمسي
فأنت إن لم تتالي ضوء طلعتــــــــه
تألقي وألبي ثوب اليقين فمــــــــا
حومي علي دوحة الإيمان ثم قفــــــــي
فاستوقفيه إذا ما جاء يلقــــــــاك
ونفقد العيــــــــش طرا إن فقدناك
جنات من أوجد الدنيا وســــــــواك
فلا رأيت قبسا في الكــــــــون عيناك
جــــــــدوى الحياة إذا فانتته يميناك
لقد ملكت العلا منها فبشراك

الضيف المحبوب

مرحبا أهلا وسهلا بالصيــــــــام
قد لقيناك بحب مفعــــــــم
فاقبل اللهم منا صومــــــــنا
لا تعاقبنا فقد عاقبــــــــنا
يا حبيبا زارنا في كل عام
كل حب في سوى المولى حرام
ثم زدنا من عطاياك الجسام
قلــــــــق أيقظنا جنح الظلام

تواضع وانكسار

أيها الصاعد فوق القمــــــــم
قف قليلا وتواضع للــــــــذي
وتفكر أي اصل كنتــــــــه
طاطىء الرأس وســــــــر متئدا
أيها التائه بين الأمــــــــم
أوجد الإنسان ذا من عدم
أي حــــــــي خارج من رحم
واحذر الكــــــــبر؟ حليف النقم

رأيت أمريكا

رأيت أمريكا، رأيت أرضها وسماءها، وهواءها وماءها ، فإذا هي ليست كأرضنا وسمائنا وهوائنا ومائنا، لأن تلك لا تحمل الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا: هدير مصانع، وضجة معامل، وحركة إنتاج، لكنه صخب بلا معنى، وأصوات بلا حياة، ليس فيها إيمان وحب وطموح.

ورأيت أمريكا: عيوننا بلا إيمان، وأذاننا بلا دعوة ، وقلوبنا بلا يقين ، وجثثنا بلا رسالة، لأنها لم تعرف الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا: طائرة وسيارة وسخانة وبرادة وحديد وآلات ، لكنها مسلوقة الطمأنينة والسكينة، لأنها فقدت الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا ، فإذا الكلب مقدس، والقطة مبدلة، والخنزير محترم، أما العالم فكادح لغير مصير، والمهندس ساع لغير هدف، والطبيب يعمل بلا احتساب وثواب، لأنهم ضلوا عن الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا: امرأة مسفوكة الكرامة، وبيتا مهدوم العفة، ومجتمعنا مهزوز المبادئ ، لأنها ما أجدت الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا : قطيعا بلا راع، وركبا بلا قائد، وسفينة بلا ربان ، ظلمات بعضها فوق بعض، لأن أمريكا ما عاشت الإيمان والحب والطموح.

ما رأيت أمريكا ، فإذا الذي أعجب الناس أغضبني، وإذا الذي أسرهم أحزنني، وإذا الذي أفرحهم غمني، لأنني ما رأيت الإيمان والحب والطموح.

ما رأيت الإيمان بالله وبالإسلام ديننا وبمحمد صلي الله عليه وسلم رسولا.

ما رأيت الإيمان بالفضيلة والإحسان والعدل والسلام.

وما رأيت الحب للأهداف الجميلة، والمبادئ الأصلية والأخلاق الجميلة.

وما رأيت الحب لمن يستحق الحب، للبارئ المصور، الخلاق الرزاق، ذي القوة المتين، وللمصطفى الهادي الرحمة للعالمين، السراج المنير، وللدين الخالد، والرسالة العالمية، والمحجة البيضاء.

وما رأيت الطموح لتزكية النفس، وطهارة الباطن، وغسل الجوارح وإنقاذ الناس.

أرجوزة أمريكا

يقول عائض هو القرني
أحمد ربي وهو لي ولي
مصليا علي رسول الله
مذكرا بالله كل لاهي
قد جئت من أبها صباحا باكرا
مشاركا لحفاكم وشاكرا
وحملتنا في السما طيارة
تطفح تارة وتهوى تارة
قائدها أظنه أمريكي
تراه في هيئته كالديك
يا سائل الأخبار هذه النشرة
أسمع رعاك الله من يفتيك
وهذه أخبار هذي النشرة
مسافة السير ثلاث عشرة

من الرياض عفشنا ربطنا
وفي نيويورك ضحي هبطنا
أنزلنا في سرعة وحطنا
ثم ركبنا بعدها سيارة
مستقبـلـين جهة السفارة
منزلنا في القصر أعني ردى
في بلد أفكاره منكوسه
يقدمون الكلب والخنزير
ما عرفوا الله بطرف ساعه
فهم قطع كشويها الغنم
منهم أخذنا العود والسيجارة
استيقظوا بالجد يوم نمنا
وبعد ذا زرنا مباني الكنجرس
فلـم نجد من أحد إلا الحرس
فيها ملايين حوت من الكتب
ومعنا في صحننا العجلان
أكرم به مع العلا جـلان
وقد صبحت شيخنا السدحانا
وصالح المنصور من بريده
وافقت فيهم فالح الصغير
ومعنا عبد العزيز الغامدي
والشهم عبد القادر بن طاش
فهو ابونا في مقام الترجمة
ثم هبطنا في مطار دنفر
أيضا وزرنا أهل تكسس في دلس
عند شباب كالنجوم في الغلس

بالمنقنن أخت ثراهوت التي
ول كم حفظناها بمعني ويلكم
والحمد لله علي السلامة
ثم صلاة الله ما هب الصبا
وبيته والآل والصحابه
والعذر إن لم أحسن الإصا به
كانها باقة زهر جنه
بليز أي أبللس قد جاء لك
جمدا يوافي دائما إنعامه
علي الرسول الهاشمي المجتبي
والعذر إن لم أحسن الإصا به

نور من الغار

صوت من الغور أم نور من الغار
يا عيد عمري ويا فجري ويا أملي
تطوي الدياجير قبل الصبح في ألق
الشمس والبدر في كفيك لو نزلت
أنت اليتيم ولكن فيك ملحمة
شيدت فوق المعالي ألف مكرمة
النصر يرنو في عينيه معجزة
فدولة الكفر حول الغار قد هزمت
وأم معبد في الصحراء ذاهلة
فجملة منك تبني أمه عبثت
فما لقومي بلا وعي قد انتكسوا
شادوا الدنانير هالات مزخرفة
يشيد مسكنه المزعوم من ذهب
لو بيع في السوق ما حازوا له ثمنا
يذوب في ساحها مليون جبار
تيجان مجد علي سعد وعمار
وأنت ترنو لله من بين أستار
بمعول الفتحة ثان اثنين في الغار
يروى الحليب لها ما أبدع الباري
بها الليالي في عبس وذيقار
أصغوا لصيحات عريبد وخمار
جماعات لا يساوي ربع دينار
والدين ينهار وفيه شفا هار

ولو روره لكان الغبن للشـاري

أبو ذر في القرن الخامس عشر

دمعة الزهد فوق خـذاك خرسا
أنت من أنت يا محب ومـاذا
ما لهذي الدموع مالك صـب
شامة الزهد في محيـاك سارت
قال: أزمعت هجرة بيقينـي
وأمة الصحراء تروي حديثـا
تشتكي بعده وتهدي إليـه
هجرت نومها وأسهرها الحب
جاءها يقطع الرمال وحـدا
كلما حل قفرة سار منهـا
قال: يا أرض يا رمال خذيني
دولتي جعبتني وكنزي يقينـي
طاردتني الدنيا فطرت برجلي
عشت فردا والناس مليون حـولي
خـولوني هددتهم هددوني
أركبوني نزلت أركب عزمي
أطرد الموت مقدما فيولـي
قد بكت غربتي الرمال وقالت:

ووجيت الفـؤاد يحدث جرسا
في حناياك هل تحمـلت مسا
حالكم مآثم وقد كـان عرسا
قصة تطمس الحكـايات طمسا
قد مـللت المقام وازددت بؤسا
يتوالـي يفيض روحا وأنسا
زفـرات الحنين جنا وأنسا
فيا جنـدب تري أين أمسي
يركب الليل يصحب الذئب خمسا
يتوارى يحـبس ممشاه حسا
كفينـي إنني عشقتك رمسا
فإذا مـا وصلت فالأكل ينسى
واتخذت البـلاد رحلا وحلسا
وأراها الذئاب غلسـا وطلسا
بالمنايا لاطفت حتى أحسـا
أنزلوني ركـبت في الحق نفسا
والمـنايا اجتاحتها وهي نعسا
يا أبا ذر لا تخـف وتأسا

قلت: لا خوف لم أزل في شباب
أنا عاهدت صاحبي وخليلي
لوحوا بالكنوز راموا محالا
لا أريد المتاع قد صنت نفسي
كلها لا أريد فكوا عناني
واتركوني أذوب في كل قلب
أجتلي كل روضة بدموعي
هذه خيمتي وهذا مكاني
خفت الصوت في التراب وماتت
واختفت سيرة طوتها الليالي
استرح يا فؤاد يا نفس قـري
أين ميراثه لينعم مـ فيه
بردة أبلت الليالي سداها

لنا ألف شاهد

العيون المراض بعض العذاب
والمنايا بين الجفون جـوار
وقتل الهوى شهيد الصبايات
مهج في الغرام تقتل عمدا
وقلوب محمومة بسـهاد
قد رمتها تلك العيون فباتت

من يقيني ما مت حتى أوسـا
وتلقـنت من أماليه درسا
وأروني تـلك الدنانير ملسا
فدعـوا عرضكم فرأسي اقسي
أطلقوني أسير في الأرض شمسـا
أغرس الحب في حـناياه غرسا
وأبث للأزهار في الروض همسا
ونشيدي الريـاح لحنـا وجرسا
عزمت كالفخر تنبس نبـسا
وتـوارت ذؤابة الزهد حبسا
واكتبي قصـتي بسبعين طرسا
عاشق المـال أين مالك أرسا
وتركت العصا وخلفت ترسا

وسكـار الهوى رحيق الرضاب
وجفـان من الهوى كالجواب
غزير الـدما قاني الثياب
من لحـاظ سهماها في صواب
طارحـت بثها نجوم الأياب
في حمى الخوف من سريع الحساب

سحب الحق تنطح المجد عزمنا
كلنا الحق نحن صغناه لحنا
نحن من أوقف الزمان ملينا
ورهننا أقواسنا عند كسرى
وخصبنا جبينه يوم ذي
وزعنا جماجا تتلظى
يوم بعنا رؤوسنا في حني
وأقمنا الصلاة في نهر جيحون
عمر يون إن حكمنا ذاويـات
نهزم الليل بالبكاء سجدوا
قد خرجنا للدهر شعنا وغبرا
ولنا ألف شاهد من معان
وحديث في الغار يسرى عميقا
أبجديات ديننا يشهد الله
وصهيب تقاه ألبسه العز
الجراحات ناطقات بأي
أو كسعد في القادسيـة يملأ
من علي والزهد في كفه الغالي
كالغدير الصافي نجم نمير
هيه طوبى أبا تراب علوا
يا سميري والاي كأس سروري
من يقين لا ناطحات السحاب
خطب الفصل يوم فصل الخطاب
وجهه سافر بغير نقاب
ورميننا الإيوان بالنشاب
قار بقار فيا له من خضاب
بالمنايا هاجت لقطع الرقاب
واشترينا الرضوان في الأحزاب
سجدوا كالطهر في البنجاب
بيقيـن من درة الخطاب
ونشـق الدجى بأم الكتاب
كالقضاء المحتوم في الأحقاب
ساميـات في دولة الأصحاب
كـالربيع المياد فوق الهضاب
علـو الإنسان بالآداب
وهـانت نفوس ذي الأنساب
كدماء الفـاروق في المحراب
للمحبين ذكـريات الشـباب
كسيف القضاء في الجلاب
من كـلام المعصوم عالي الجناـب
وأنـوف تعيبكم في التراب
ونديمـاي سنتي وكتابي

فرسي همة كطـارق هـبت

في القلوب الكبار في كل روض

كالثرى كالسنا كالبسمة الحـرا

وسوانا على المعزف يلهـو

كيس في الضياع في الخير نحس

هـارف البهتان ما عاش يقفـو

أدعياء الضلال سحار فرعـون

بلسان كالعضب يفلق هامـا

في بحار الفتوح في الأصـلاب

مـمرع النبت طيب الإنجاب

كـومض الصباح كالأطياف

تشتـريه ربابة من رباب

سيفه في الخـذلان كأس الشراب

في المخازي مسيلم الكـذاب

وعنـدي العصا لحل الصعاب

وبيان ملـلع كـالشهاب